عبثية الوساطة العراقية في المسألة السورية!

الكاتب : داود البصري

التاريخ : 17 ديسمبر 2011 م

المشاهدات : 7580

في زيارته الأخيرة إلى البيت الأبيض حرص رئيس وزراء العراق، زعيم حكومة حزب "الدعوة وشركاه" من أهل المعسكر الإيراني في العراق، على حمل الملف السوري تحت إبطيه تنفيذاً لأوامر إيرانية واضحة المباني والمعاني، وكان المالكي حريصاً أشد الحرص على إنقاذ نظام البعث الوراثي السوري من عثرته، ومحاولة منع سقوطه، وتبديد الضغوط الأميركية والغربية عنه في صفقة سياسية اقتصادية أمنية تحت ذريعة الخوف من مستقبل سورية في حال سقوط نظام بشار الأسد العائلي، وهي مخاوف مفتعلة وغير حقيقية بالمرة، فمن سيسقط حقيقة هو الحلف الشيطاني الإيراني السوري وما سيتبعه من تهاوي فعلي لبلطجة "حزب الله" الإيراني في لبنان، ومن إضعاف لجبهة القوى الطائفية في الشرق الأوسط، لذلك فقد رأينا حرص ورعب المالكي ـ وهو أحد قادة المشروع الطائفي في الشرق ـ على إنقاذ ونجدة النظام السوري، وهو يحمل همومه فيما يتجاهل بالكامل معاناة شعبه العراقي الذي يعيش أوضاع التردي الأمني والسياسي والاقتصادي والخدماتي!

لقد تحركت المجموعة الاستشارية التافهة المحيطة بالمالكي، وهم مجاميع من أهل الشهادات المزورة والعاطلين السابقين وباعة المسابح والصرافين، وباعة الخضار والمهربين والأرزقية والألمعية و"أهل الهبر والشفط واللهط" لزيارة الشام وافتعال مبادرة سياسية فاشلة وميتة أصلاً تهدف إلى بدء حوار بين النظام السوري المجرم والمعارضة الوطنية السورية التي أعلنت بكل فصائلها أنها لا تتفاوض إلا على مطلب واحد وملح فقط لا غير وهو آلية رحيل النظام وتفكيكه، وإنهاء سطوته ونقل السلطة للشعب، وأي احتمال خارج نطاق ما ذكرنا مجرد أوهام وأحلام.

يحدث كل الزحف الانبطاحي المالكي هذا في الوقت الذي يفعل فيه النظام السوري ويشحذ آلته القمعية التي تسحق الأحرار، وتتزايد بمتواليات رهيبة أعداد الشهداء المتساقطين يومياً، ويتم اللجوء لأقصى درجات العنف المفرط لكسر الإضراب الشعبي الشامل، وتدمير مراكز الثورة المشتعلة في حمص وحماة وإدلب ودرعا وحلب ودمشق ذاتها التي وصلها الطوفان الثوري الذي سيسحق النظام ويحيله إلى مزبلة التاريخ.

المبادرة المالكية محاولة بائسة للالتفاف على جهود الجامعة العربية ولمنع تدويل الملف السوري الذي دخل فعلاً في خانة التدويل، وما عاد ممكناً التفاهم مع النظام، إلا من خلال اللغة الوحيدة التي يفهمها.

نحن لا نعتقد أبداً بوجود معارضة سورية حقيقية مستعدة لزيارة بغداد والتفاوض مع حكومتها غير المحايدة والمنحازة أصلاً للنظام القاتل، وبالتالي فهي لا تصلح أبداً كوسيط محايد ونزيه وموضوعي، ثم أن القضية السورية لا تحتاج أبداً إلى أي وساطة سوى رحيل النظام ومحاكمة القتلة وعناصر الإجرام القيادية التي أهدرت دماء آلاف السوريين الأحرار، وشعب سورية الحرة هو صاحب القرار الأول والأخير ولاحق أبداً لحكومة المنطقة البغدادية الخضراء والتي يدين عناصرها القيادية،؛ بدءاً من رئيس العراق جلال طالباني، ومروراً برئيس حكومته نوري المالكي، ووصولاً إلى غالبية الوزراء والمسؤولين الأمنيين والمستشارين بالولاء التام للواء الاستخباري السوري ومعلمهم القديم محمد ناصيف خير بيك مسؤول الشؤون الشيعية في المخابرات السورية! فأبو وائل هو حامل ملفات الحكومة العراقية السرية، كما أن رأسه مطلوباً من قبل الشعب السوري للمحاكمة والمساءلة عن الجرائم التي اقترفها بحق الشعب السوري، مبادرة ميتة ومرفوضة، ولا يوجد سوري حر واحد يقبل بها أو حتى يناقشها لأنها صادرة من أوكار إيرانية تتحدث العربية، ولأنها تقفز على مطلب جماهيري مقدس لا محيص عنه، ولا بديل، وهو إسقاط النظام ومحاكمته ومحاسبته عن ملفات الجرائم الثقيلة التي ارتكبها ولا يزال يرتكبها كل يوم.

الحرص العراقي العجيب الغريب على رأس النظام السوري يشكل حالة غرائبية وتدخلاً فظاً وأهوج في شؤون شعب يناضل من أجل حريته وكرامته ودماء أبنائه، فلا تفاوض مع القتلة والمجرمين وسفاحي الشعوب، ولا مصداقية حقيقية لحكومة عراقية تمارس الطائفية، وتمعن في تمزيق البلد، وتتآمر على الأحرار وتحاول منع عجلة تاريخ الحرية من الدوران.

مبادرة عراقية بائسة بؤس مطلقيها ومن خلفهم من أهل النظام الإيراني المرعوب من حتمية الانهيار الشامل لكل مخططات التخريب والفتنة ليحرص المالكي ـإن كان حريصاً فعلاًـ على صيانة البيت العراقي المعرض للتفكك، والانشطار، والانحلال بسبب سياساته الطائفية المريضة ومعالجاته القاصرة والفاشلة لملفات العراق الحيوية، وليبتعد هو ومن هم خلفه من أشباح طهران عن ملامسة قضية الحرية السورية المقدسة التي ستنتزع النصر من عيون الطغاة، ولو وقف كل العالم ضدها، السوريون الأحرار سينجزون الوعد الحق، وسيحققون الهدف، والله ناصر من ينصره، ولا نامت أعين الجبناء وعبيد الطغيان وسماسرة المشروع الطائفي الساقط لا محالة.

المصدر: موقع سوريون نت

المصادر: